

بحار الأنوار

[330] قريش عندها . فبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المسلمين أن عثمان قد قتل ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : " لا نبرح حتى نناجز القوم " فدعا الناس إلى البيعة ، فقام (1) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الشجرة فاستند إليها وبايع الناس (2) على أن يقاتلوا المشركين ولا يفروا ، قال عبد الله بن مغفل : كنت قائما على رأس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك اليوم وبيدي غصن من السمرة أذب عنه وهو يبايع الناس ، فلم يبايعهم على الموت ، وإنما يبايعهم على أن لا يفروا . وروى الزهري وعروة بن الزبير والمسور بن مخرمة قالوا : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المدينة في بضع عشرة مائة من أصحابه حتى إذا كانوا بذي الحليفة قلد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله الهدى وأشعره وأحرم بالعمرة ، وبعث بين يديه عينا له من خزاعة يخبره عن قريش ، وسار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى إذا كان بغدير الأشواط قريبا من عسفان أتاه عينه الخزاعي فقال : إني تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي قد جمعوا لك الاحابيش وجمعوا لك جموعا وهم قاتلونك أو مقاتلونك وصادوك عن البيت ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : " روحوا " فراحوا حتى إذا كانوا ببعض الطريق ، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : " إن خالد بن الوليد بالغميم في خيل القريش (3) طليعة فخذوا ذات اليمين " وسار صلى الله عليه وآله وسلم إلى حنين ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : " ما خلاص القصوى (4) ولكن حبسها حابس الفيل " ثم قال : " والله لا يسألوني (5) خطة يعظمون فيها حرمت الله " فمال خ ل . (2) وبايعه الناس خ ل . (3) في خيل قريش خ ل . (4) في المصدر : القصواء بالمد ، وفي النهاية : والقصواء : الناقة التي قطع طرف أذننها ، ولم تكن ناقة النبي صلى الله عليه وآله وسلم قصواء وإنما كان هذا لقبها ، وقيل : كانت مقطوعة الأذن . (5) لا يسألونني خ ل . أقول : في السيرة : " ما خلاص وما هو لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل عن مكة ، لا تدعوني قريش اليوم إلى خطة يسألونني فيها صلة الرحم إلا أعطيتهم إياها " .